تفسير إبن كثير

* وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

هذا خبر عن السعداء ، بخلاف ما أخبر به عن الأشقياء ، فإن أولئك قيل لهم : (ماذا أنزل ربكم) فقالوا معرضين عن الجواب : لم ينزل شيئا ، إنما هذا أساطير الأولين .

وهؤلاء (قالوا خيرا) أي : أنزل خيرا ، أي : رحمة وبركة وحسنا لمن اتبعه وآمن به .ثم أخبروا عما وعد الله [به] عباده فيما أنزله على رسله فقالوا : (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير) كما قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) [النحل : 97] أي : من أحسن عمله في الدنيا أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة .ثم أخبر بأن دار الآخرة خير ، أي : من الحياة الدنيا ، والجزاء فيها أتم من الجزاء في الدنيا ، كما قال تعالى : (وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير) [القصص : 80] وقال تعالى : (وما عند الله خير للأبرار) [آل عمران : 198] وقال تعالى (والآخرة خير وأبقى) [الأعلى :

17] وقال لرسوله - صلى االله عليه وسلم - : (وللآخرة خير لك من الأولى) [الضحى :

4] .ثم وصفوا الدار الآخرة فقالوا : (ولنعم دار المتقين)